

الملتقى الوطني : المرافقة الوالدية و دورها في تحقيق جودة الحياة الأسرية

المنعقد يوم 28 فيفري 2023 بجامعة الجيلالي بونعامة

خميس مليانة – عين الدفلى

عنوان البحث: المرافقة الوالدية التعليمية للطفل وأهميتها في تكوين شخصيته

ضمن: المحور الرابع: دور المرافقة الوالدية في إشباع الحاجات التعليمية للأبناء.

الباحثة : نجوى مناع

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

[nedjwaamir@gmail.com](mailto:nedjwaamir@gmail.com)

ملخص البحث:

يحتاج الأطفال في سنواتهم الأولى إلى المرافقة الوالدية الدائمة في كل النواحي البيولوجية والتعليمية والأخلاقية، والصحية والنفسية وغيرها، لذا كان لزاما على الوالدين التخطيط الجيد لأداء المسؤوليات المنوطة بهم على أكمل وجه.

وقد خصصت هذا البحث للحديث عن أهمية وكيفيات المرافقة الوالدية للأطفال في الجوانب التعليمية منذ الصغر، وتنمية المهارات اللغوية والقرائية، واكتساب المعلومات المساعدة على تكوينهم الشخصي، ودور الاستقرار الأسري في نجاح ذلك.

الكلمات المفتاحية: الطفل، الأخلاق، مرافقة، الأسرة، استقرار.

#### Research Summary:

In their early years, children need constant parental accompaniment in all biological, educational, moral, health, psychological, and other aspects. Therefore, it was necessary for parents to plan well to perform the responsibilities entrusted to them to the fullest.

I devoted this research to talking about the importance and modalities of parental accompaniment for children in the educational aspects from childhood, the development of language and reading skills, the acquisition of information that helps in their personal formation, and the role of family stability in the success of this.

**Keywords:** child, ethics, accompanying, family, stability.

## المقدمة:

إن من ضرورات هذا العصر تربية جيل قادر على حمل أمانة الدين بقوة وعزيمة وعلى عمارة الأرض، ولا يتم ذلك إلا ببناء شخصية قيادية مواكبة لتغيرات وتطورات العصر في شيء مناحي الحياة وبخاصة العلمية والتكنولوجية والاقتصادية وغيرها مع الثبات على القيم والأخلاق والمبادئ الإسلامية التي هي جزء لا يتجزأ من هذا البناء الكلي.

وأول بذرة لهذا البناء هي من غراس الوالدين، وذلك من خلال المرافقة الراشدة للأبناء المنضبطة بضوابط محددة منها:

-تحديد الهدف من إنجاب هذا الجيل.

-رسم معالم واضحة لتربيته وتعليمه.

-المرافقة الوالدية المستمرة وفق أطر علمية حكيمة وبرامج تعليمية هادفة.

ولا يخفى على أحد أهمية العلاقة بين الآباء والأبناء في السنوات الأولى، وكيف تتحكم في تكوين الطفل نفسيا وعلميا واجتماعيا، وضبط سلوكياته مستقبلا.

لذا وجب إيلاء أهمية كبرى لدور المرافقة الوالدية المبكرة في السنوات الأولى من عمر الطفل-، كونها فترة حساسة يتلقن فيها الطفل المعارف الأولى في حياته.

وهذا البحث محاولة لتجلية هذه الأهمية، وكيفية تنفيذها على أرض الواقع من خلال الإجابة عن الإشكال الآتي:

-مامدى أهمية المرافقة الوالدية للطفل في مراحل تكوينه الأولى؟

- كيف يمكن تطبيق آليات تلك المرافقة بنجاح، مع الإبقاء على استقلالية الطفل وحرية؟.

- ما أهمية الجو الأسري المستقر الخالي من المشكلات في المرافقة الأبوية الناجحة؟

- ما هي مجالات المرافقة الوالدية التعليمية وما تأثيرها على نفسية الطفل؟

**أهداف البحث:** أهداف من كتابة هذا البحث إلى:

- بيان أهمية المرافقة الوالدية للطفل في تطوير شخصيته.

- بيان أهمية المرافقة الوالدية في تطوير مهاراته التعليمية.

- التأكيد على ضرورة توفير الجو الأسري الملائم لتحقيق الاستقرار النفسي والتوازن الاجتماعي لدى

الطفل.

**منهج البحث:**

وسأنتج في هذا البحث المنهج التحليلي الوصفي، من خلال تحليل أشكال المرافقة الوالدية التعليمية وكيفية تطبيقها.

**خطة البحث:**

قسمت الموضوع إلى ثمان عناصر أساسية وهي كالاتي:

1- المرافقة الوالدية ودورها في تكوين شخصية الطفل.

2- المرافقة الوالدية ودورها في اكتساب المهارات اللغوية.

3- المرافقة الوالدية للأطفال ودورها في تعليمهم مهارات القراءة.

4- المرافقة الوالدية العلمية للطفل أثناء اللعب.

5- المرافقة الوالدية للطفل في تعليم مبادئ العقيدة والعبادات الإسلامية.

6- المرافقة الوالدية الأخلاقية، والصحية والنفسية.

7- المرافقة الوالدية في التعليم المدرسي.

للأسرة في الإسلام قيمة عظمى إذ هي الحاضنة الأولى للطفل وهي البيئة التي ينمو فيها ويكتسب عاداته ومهاراته الاجتماعية والعلمية والثقافية ولذا فلها دور كبير في التأثير على نمو الطفل إيجاباً أو سلباً منذ سنوات عمره الأولى.

لذا فقد بين لنا التشريع الإسلامي والسنة النبوية الشريفة أهمية الأسرة في تكوين وبناء الأجيال قبل إنشائها من خلال عملية اختيار الزوج أو الزوجة ابتداءً، وأهمية ذلك في إنجاح عملية التربية<sup>(1)</sup>.

## 1- المرافقة الوالدية ودورها في تكوين شخصية الطفل:

- يتأثر هذا الجانب بالتنشئة الأسرية الأولى والمتمثلة في «مجموعة الإجراءات والممارسات التي يتبعها الوالدان في توجيه وتطبيع أبنائهم بأنماط السلوك الاجتماعي المتوافق مع قيم ومعايير وعادات وتقاليد المجتمع وهي أساليب اختيارية تؤثر في نمط الأولاد ومستواهم الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والتفاعلات الأسرية والتربوية والاجتماعية إضافة إلى مستوى ثقافة المجتمع وحضارته»<sup>(2)</sup>.

ويتأثر الطفل كثيراً بشخصية الأم وصفاتها العامة وأسلوبها في المعاملة في مراحل حياته الأولى... وهذا له دور بارز في تماسك شخصيته أو اضطرابها في مختلف جوانب نموه العام، ولا تستقيم نفسيته إلا إذا منحته الحنان والحب والأمن النفسي مما يضمن له التكيف والتوافق الإيجابي داخل الجماعة<sup>(3)</sup>.

وتتأثر هذه التنشئة بعدد من العوامل منها:

1- الحوار الأسري.

2- تماسك العلاقة الأسرية وترابطها.

3- المعاملة الوالدية ومدى مرافقتهم للأبناء في مراحل عمرهم الأولى.

4- حجم الأسرة وعدد أفرادها إذ يتفاوت الانضباط بتفاوت الكثرة والقلة.

5- مدى ممارسة الدور الحقيقي والفعال في تنمية قدرات الأطفال (الرعاية الوالدية).

(1) \_ أهمية الرعاية الوالدية في نمو وتطور شخصية الفرد، نادية ببيع، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 19 جوان 2003، ص 92.

(2) \_ ينظر: أهمية الدعاية الوالدية في نمو وتطور شخصية الفرد، نادية ببيع، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 19 جوان 2003، ص 97.

(3) \_ دور أساليب التنشئة الأسرية للمحافظة على الثوابت القيمة لدى الأبناء، هوارية بوغاري، مجلة دراسات، مجلد، 11، العدد 1-ماي

6- عامل التكنولوجيا خاصة شبكة الأنترنت والحواسيب وللهواتف الذكية وغيرها<sup>(1)</sup>.

أهمية المرافقة الوالدية للأطفال: على المدى البعيد: يمكن إجمال هذه الأهمية في:

1- تنمية قدرات الطفل العقلية، والخلقية والجسدية.

2- التكيف والتآلف مع الآخرين والتفاعل الاجتماعي وتبادل الأدوار.

3- اكتساب المعرفة والخبرات والمهارات.

4- ضبط السلوك وتكوين القيم الروحية والوجدانية والخلقية.

5- الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس للوصول إلى النجاح<sup>(2)</sup>.

2- المرافقة الوالدية للطفل ودورها في اكتسابه المهارات اللغوية:

يلعب الوالدان دورا كبيرا في تكوين الثروة اللغوية عند الطفل وذلك منذ بدايات نموّ الأولى، وهذه المهارة تحتاج إلى التفاعل بين الطفل ووالديه، بدءا بالإشارات والتعبيرات، ثم محاولة تدريبهم على نطق الحروف ثم الألفاظ ثم الجمل على حسب المراحل العمرية له، وقد يكون دور الأمّ غالبا على دور الأب في هذا الجانب، بحكم المرافقة الدائمة له.

«ويرى الباحثون أنّ الأطفال الذين يلاقون الإهمال الشديد والذين قلّت ارتباطاتهم بالكبار بطيئون في تعلّم الكلام، وقد يستمر تأخرهم في الكلام خلال الحياة كلّها»<sup>(3)</sup>.

ولذا فغن للوالدين المسؤولية الأولى في تنمية الرصيد اللغوي عند الطفل، من خلال المحاورّة، القصة، وغير ذلك من أنشطة الحياة اليومية.

«إنّ الرّعاية التي تحيط بها الأسرة طفلها هي السند الأكبر لنموّ واكتمال كلّ وظائفه النفسية والجسدية وتساعد هذه الوظائف على تكوين مكانته الخاصة في المجال الاجتماعي...»<sup>(4)</sup>.

(1) \_ ينظر المصدر نفسه، ص 201-202.

(2) \_ ينظر: دور أساليب التنشئة الأسرية، ص 206.

(3) \_ الإعداد النفسي بتربية الناشئين، أسامة كامل راتب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1997م، ص 84.

(4) \_ سيكولوجية النموّ، ألفت محمّد حقي، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 1986، ص 124.

فالاكتساب الجيد للغة عند الطفل يبدأ عند محاولات الأمّ النطق بشكل واضح للحروف والكلمات واستعمال الجمل القصيرة والبسيطة، والتجديد فيها والمقارنة بين مسميات الأشياء.

ويمكن إجمال خطوات المرافقة الوالدية التعليمية للطفل من خلال:

1- التدريب على أصوات الحروف مرتبة وصحيحة، مع التكرار وتصحيح الأخطاء.

2- التدرج معه من الحروف إلى الكلمات بطريقة علمية صحيحة - الصورة والصوت، الخط، ألعاب المنتيسوري مثلا- وغير ذلك.

3- الانتقال من الكلمات إلى الجملة، مع ضرورة قراءة القصص الصغيرة، وفتح المجال له لروايتها لاحقا، مما يساعد على تخزين الكلمات، مع المداومة على ذلك.

4- الثناء على جهود الطفل وتسجيل صوته بهدف التشجيع.

وللعب دور مهم في تكوين مهارة اللغة وتطويرها لدى الطفل، ولهذا ينصح باستغلال فترات لعبه لتزويده بالمفردات والكلمات.

وييدي الطفل اهتماما بالغا برؤية الصور، وحينما يستطيع الكلام يستهويه كثيرا سماع الأشياء التي تتضمنها الصورة، ويسرّه أكثر أن تقدم له محتويات الصورة مع أسلوب المحاكاة والتقليد للأصوات التي يسمعها<sup>(1)</sup>.

إنّ اكتساب هذه المهارات عند الطفل يتحكم في نجاحها بالدرجة الأولى السلامة النفسية عنده، وأي اضطراب فيها نتيجة حتما ستكون سلبية عليه.

وقد وضع الدكتور طارق سويدان بعض القواعد لنجاح المرافقة الوالدية التعليمية، من ذلك:

1- الاحترام: احترام كيان الطفل، ثقافته، فضوله، حبه للتعلم.

2- التحليل: دراسة الأطفال وتحليل شخصياتهم للخروج بحلول لصعوبات التعلم.

3- الثقة: ينجز الأطفال بقدر إيمان وثقة المربين بهم.

(1) \_ ينظر: أهمية الرعاية الوالدية، نادية بيع، ص 89-99 بتصرف

4-التعلم: تعليم المهارات الأساسية للتعلم في البيت قبل المدرسة.

5-التشجيع: تحفيز الأطفال ومكافأهم بيزيد من ثقتهم بأنفسهم

6-الحب: الأطفال كالنبات ينمو ويثمر إذا نال حظا وافرا من الاهتمام والحب والرعاية.

7-اللعب: التعليم لا بد أن يصاحبه الترفيه<sup>1</sup>.

إن نجاح الوالدين في تعليم أبنائهم مهارات التواصل اللغوي، والفهم والإفهام خطوة أساسية يبني عليها المستوى العلمي والاجتماعي للطفل في ما بعد هذه المرحلة، إذ يمكن من خلالها تطوير مهاراته في القراءة وزيادة نبوغه العلمي وتفوقه المدرسي.

### 3-المرافقة الوالدية ودورها في تعليم مهارات القراءة:

يقول الدكتور محمد عدنان سالم: "القراءة فطرة، يولد الإنسان محبا لها شغوبا بها، فأبواه إما ينميانها فيه بالتشجيع وحسن القدوة أو يصرفانه عنها بالإهمال وسوء الأسوة"<sup>2</sup>.

ولا يخفى ما للقراءة من أهمية في تكوين شخصية الطفل من خلال ازدياد الحصيلة اللغوية لديه وتهذيب السلوك، وتوسيع المعرفة وبعد النظر، وتنمية التفكير وكسب الخبرات واكتساب المهارات وغرس القيم. إضافة إلى توسيع خيال وثقافة الطفل، تنمية القدرة على التعبير، وكذا زيادة الصلة بين القارئ والطفل<sup>3</sup>.

ولابد للوصول إلى هذه النتائج من اعتماد بعض المقدمات في صغره مثل:

1-تجيب الطفل في القراءة منذ الصغر بقراءة القصص الصغيرة والمثيرة قبل نومه مع اختيار الوقت

المناسب لذلك.

2-تنمية مهارات القراءة لديه من خلال إشراكه في المسابقات القرائية التنافسية، التشجيع والمتابعة،

والمكافأة عليها.

3-إهداء مكتبة ولو صغيرة الحجم للطفل يحفظ بها كتبه مع اقتناء ما يناسب من الكتب حسب

<sup>1</sup>-ينظر: الطفل القارئ، ص67.

<sup>2</sup>-ينظر المصدر نفسه، ص16.

<sup>3</sup>-ينظر: أهمية قراءة الكتب في تربية النشء -قصص الأنبياء أمودجا-، غريب حسين، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة الجلفة، ع7، ص280 -281.

حالته العمرية.

-الاختيار الدقيق لنوعية الكتاب الذي يقتنى للطفل منذ سنواته الأولى.

4-اعتماد أسلوب السؤال والمحاورة يعين على فهم المعلومة وتخزينها.

5-تنظيم الوقت للطفل مع تخصيص 15 دقيقة للقراءة على الأكثر.

6-المرافقة للطفل أثناء القراءة أمر مهم يعينه على الاستمرارية وذلك من خلال التشجيع، تبادل القراءة معه أحيانا، تصحيح الأخطاء الإملائية له، وتذليل المعلومات الصعبة وغير الواضحة في ذهنه.

7-التخفيف على الطفل وعدم إجباره على قراءة كم كبير فيتسرب إلى نفسه الملل ثم الترك.

8-إعطائه فرصة ليختار ما يجب قراءته من الكتب بين الحين والآخر.

"إن الأبحاث تشير إلى أن الأطفال الذين يقرأ لهم أهلهم باستمرار أو أفراد موجودون في المنزل، هؤلاء الأطفال يصبحون قراء في وقت مبكر، ويظهرون ميلا طبيعيا للكتب، فالتعليم الأسري له دور كبير في التنشئة على استراتيجيات القراءة"<sup>1</sup>.

ولا يخفى كذلك أهمية القدوة في تنمية الحس القرائي عند الطفل، إذ يلعب الوالدين دورا أساسيا في تدريب الطفل على القراءة منذ الصغر من خلال الممارسات اليومية لهما داخل الأسرة وهو ما يجعلهما قدوة لأبنائهم، فالأسرة التي تقرأ سيتأثر أبنائهم بالقراءة حتما، إذ التأثير وارد حتما سلبا أو إيجابا.

#### 4-المرافقة الوالدية التعليمية للطفل أثناء اللعب:

يمكن اعتماد الألعاب اليدوية في تعليم الطفل، لما لها من فوائد حمة في تنمية مهاراته الحركية والمعرفية والوجدانية والاجتماعية، إذ يشعر بالاتزان النفسي والارتياح والطمأنينة والأمن كاحتياجات أساسية للطفل، وتعرفه بواقعه حسيا من خلال مجسمات الحيوانات ووسائل النقل، وكرات وأدوات منزلية وغيرها.

وقد أثبتت الدراسات وجود علاقة كبيرة بين نوع الألعاب ولعب الطفل مع الوالدين، وبين ذكاء وقدرات

<sup>1</sup>-الطفل القارئ، طارق سويدان، ص36.



أطفالهم الابتكارية، ووجود علاقة بين الوعي الأمومي الثقافي للأمهات ومعدل ذكاء أطفالهم<sup>1</sup>

ويمكن إجمال أهمية المرافقة الوالدية التعليمية للأطفال في ألعابهم من خلال:

- بث روح المشاركة والتبادل.
- تطوير شخصية الطفل وإدراك العالم من حوله.
- تنمية عضلاته الصغيرة والكبيرة، وتنمية التواصل اللغوي والتفاعل الاجتماعي.
- تعليم الطفل المفاهيم: كاللون واللغة ورسم الحروف وغيرها.
- ولا بد من وعي الوالدين أن الألعاب اليدوية تؤثر في تفكير الطفل وتنعكس على تحصيله الدراسي، فهي ليست مجرد لعبة حاوية من معنى الاستفادة العلمية والعملية<sup>2</sup>، وهذا ما يستدعي مرافقة الطفل عند اقتنائه لنوع اللعبة التي تجمع بين التسلية والتعليم.
- وأما عن الألعاب الالكترونية: فلا يخفى ما فيها من خطر على الأطفال، إذ صارت في العصر الحالي بديلا عن الألعاب اليدوية والتربوية، وهذا ما يؤثر على التكوين العقلي للطفل بل قد يؤثر في سلوكياته وأخلاقه، ومن هنا وجب على الوالدين مرافقة الأبناء عند استخدامهم لها من خلال:
  - الرقابة الدائمة للطفل أثناء اللعب وتحديد وقت اللعب ومدته.
  - منع استخدام الأجهزة قبل النوم للأضرار المعروفة لها.
  - التوجيه والمشاركة في اختيار نوع اللعبة خاصة بعد سن الثالثة.

## 5- المرافقة الوالدية للطفل في تحفيظ القرآن (أهمية تحفيظ القرآن):

إنّ التربية الأخلاقية التي يكتسبها الطفل والقيم الدينية التي يتعلّمها من القرآن لها أثر عظيم في بناء شخصيته، وتقويم صفاته وسلوكياته ولأنّ الأبحاث العلمية والدراسات والإحصاءات التربوية أكّدت على حقيقة مفادها أن تعليم الأطفال القرآن الكريم وتحفيظهم إياه يزيد من معدّلات الذكاء والتركيز والثروة

ينظر: اتجاهات الأسرة الجزائرية نحو اقتناء الألعاب اليدوية والأدوات التعليمية لأبنائها في مرحلة الطفولة، مفيدة بن حفيظ، مجلة تفوق في

<sup>1</sup>-علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، مجلد7، عدد1، 2022م، ص818.

<sup>2</sup>-المصدر نفسه، 824-825 بتصرف.

اللغوية عند الأطفال، ويقلل من مخاطر التعرّض لصعوبات التعلم<sup>(1)</sup> وكما يقال: علموا أبناءكم القرآن الكريم والقرآن يعلمهم كل شيء.

### -أساليب المرافقة الوالدية للأبناء في تحفيظ القرآن الكريم:

لا يخفى على أحد أهمية تعليم الأطفال للقرآن الكريم منذ الصغر، وللوالدين دور كبير في نجاح هذه العملية وذلك من خلال:

-المرافقة الدائمة لهم أثناء عملية التحفيظ في البيت في السنوات الأولى من العمر وخاصة الأم.

-تجيب الطفل في القرآن الكريم منذ الصغر وتعليمه كيفية توقيير المصحف وأنه كلام الله فلا يعبث به ولا يمزق أوراقه، ولا يكتب عليها وغير ذلك.

-الاستعانة بدور تحفيظ القرآن الكريم والمدارس القرآنية إذا تتسم بالانضباط وروح الجماعة.

-تعليم الطفل القراءة الصحيحة للقرآن الكريم منذ الصغر حتى ينشأ على النطق السليم لكلماته.

-الاستعانة ببعض الأساليب المعينة مثل: التكرار المستمر، التشجيع، محاولة تفسير آياته أحيانا، أسلوب المكافأة، اختيار الوقت المناسب، البدء بتحفيظ قصار السور.

- عدم تقييد الطفل أثناء حركته، إذ الحركة أمر طبيعي فيه فلا يمكن تقييده بالانضباط الدائم. بل يحفظ على هيأته.

-اصطحاب الأب لابنه إلى المسجد واستغلال فرصة الطريق للمراجعة، وكذلك القراءة في الصلاة.

- المدح والثناء أمام الأقارب لحفظه القرآن.

-اعتماد أسلوب الحفلة والاحتفاء بالطفل عند حفظه جزءا لا بأس به من القرآن، ... ذلك يترك أثرا إيجابيا في نفسية الطفل ويحفّزه.

-عدم المقارنة بينه وبين أقرانه فذلك يدمر نفسيته ويفقده الثقة.

-أهمية القصص القرآني في تكوين شخصية الطفل: يشتمل القرآن الكريم على عدد من قصص

(1) \_ ينظر: تحفيظ الأطفال القرآن الكريم: إناس صلاح 16 يونيو 2021 موقع وصفة نت:

<https://www.wasfatnet.com/2021/07/Memorize-the-koran.html>

الأنبياء التي يمكن من خلالها استخلاص قواعد تربوية كبيرة للطفل، "ومن المعهود أن الطفل يميل إلى سماع الحكاية، ويصغي إلى رواية القصة، وتعي ذاكرته ما يروى له فيحاكيه ويقصه"<sup>1</sup>، ويترك أثرا عميقا في نفسه، ولهذا وجب على الوالدين مرافقة أبنائهم، وتخصيص وقت لقراءة قصص السيرة النبوية والأنبياء، وتعريفهم بمجريات أحداثها، والعبر المستفادة منها، حيث تنوّعت أساليب القصص القرآني بين أسلوب التربية بالحوار، والقدوة، والموعظة الحسنة، وكذا أسلوب الثواب والعقاب.

**ويمكن أن يستفاد من قصص الأنبياء أصولا عقدية وقيما تربوية كثيرة:** ففي قصة سيدنا إبراهيم مع ابنه إسماعيل عليهما السلام، تقوية للشخصية الإيمانية للطفل.

وفي حوار لقمان الحكيم مع ابنه تعليم الطفل، توحيد الله تعالى، وعبادته وحده، والذوق والأدب في الحياة، وكيفية التخطيط والإيجابية معها.

-وفي حوار نوح مع ابنه تعليم للطفل الرحمة وعدم التعنيف على الطاعة، واجتناب الشرط والصبر على الفقد، وفي خطاب يعقوب مع ابنه يوسف عليهما السلام بيان لعلاقة الأب مع ابنه الصغير، وأنها كعلاقة الصديق بصديقه، إذ يغلب عليها الحوار والتفاهم، خطاباً فيه حكمة واحترام وتنمية للثقة في نفس يوسف، بأنه سيكون له شأن عظيم في المجتمع عند كبره<sup>(2)</sup> والقصة لها عبر كثيرة.

- كما أن قصص الحيوان في القرآن يشمل على البعدين الواقعي والغير معتاد الذي لم يره الناس يحدث (الخيال).

والقصة الحكيمة فيها علاج لضعف النفوس وبث للطمأنينة ومفتاح للصبر، ودفعة أمل في حلّ المشكلات والتعايش مع الظروف، وعن علاج مشاكل الأبناء بالقصة، تقول إحدى الأمهات «عندما تخلد صغيرتي إلى فراشها، وتسحب الغطاء فوق رأسها، وأبدأ أنا في قص الحكاية أحرص أن تدور حكايتي حول مشكلة صادفتني مع ابنتي أثناء ساعات النهار وأقوم بجبك أحداث تبين لصغيرتي ما أريد قوله لها، وأضمنها الرسالة التربوية التي تناقشنا فيها صباحاً، ورفضت الامتثال لها، فأجعل أبطال القصة ينطقون بها، بينما أقف أنا وابنتي في صف واحد نستمع لهم وهم يتحدثون.

<sup>1</sup> - أهمية قراءة الكتب، غريب حسين، 281.

<sup>(2)</sup> \_ ينظر: المنهج القرآني في تربية الطفل بالحوار؟، أمل كاظم زوير، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، عدد 101، ص 387-391 (بتصرف).

فالحكاية مكنتني أن أكون أنا وابنتي في جانب واحد، ولم نعد على طرفي نقيض وهي لم تعد في وضع التحدي.. إنني وهي في صنف واحد مرات ومرّات استطعت أن أقنعها بتبني سلوك طالما رفضت تبنيه أثناء النهار، ولطالما شعرت بالانبهار بسهولة الوصول إلى نتائج رائعة على ذلك النحو<sup>(1)</sup>.

-ففي القصة علاج لأخطاء الأطفال بدلا من العقاب والتوبيخ.

-التنشئة السوية للطفل وتنمية مهاراته، وتحقيق توازنه والإحساس بالأمن والأمان.

-تنمية مهارات التواصل كالقدرة على الحديث والانصات وإدراك المعاني، واستيعاب الحكم والمواعظ، وتنمية القدرات التخيلية والإبداعية.

ولكي تؤتي القصة ثمارها لا بدّ من المرافقة الوالدية للطفل من خلال:

1-البعد عن المشتتات المغرية له كالتلفاز.

2-القراءة في فترة شبعه لا في فترة جوعه يعين على التركيز.

3-مراعاة الوقت الذي لا يشعر فيه بالإرهاق والرغبة في النوم أو التنزه.

4-القراءة أثناء شعور الوالدين بالارتياح وعدم الإرهاق حتى تقدّم الأحداث بصورة مناسبة وممتعة.

5-الانفعال بجوّد القصة وتغيير نبرات الصوت وتغيّرات الوجه حتى تكون أكثر تأثيرا<sup>(2)</sup>.

6- محاولة الاعتبار من القصة خاصة قصص السيرة والأنبياء من خلال:

1-التفكر فيها وتأمل معانيها.

2-تفهّم ما فيها من دروس وعبر، وقواعد إيمانية وقيم أخلاقية ودروس علمية .

3-ترجمة هذه القيم والدروس إلى واقع عملي في حاضرهم ومستقبلهم<sup>(3)</sup>.

6-المرافقة الوالدية للأطفال في تعليم العقيدة والعبادات اليومية:

<sup>(1)</sup> \_ ينظر: 50 قصة تحكيها لطفلك في البيت والروضة والمدرسة، عبد الله محمد عبد المعطي، دار التوزيع والنشر، القاهرة، ط1، 1432هـ-2011، ص 19.

<sup>(2)</sup> \_ ينظر: 50 قصة تحكيها، عبد الله عبد المعطي، ص 35 إلى 37.

<sup>(3)</sup> \_ ينظر المصدر نفسه، ص 46.

يقول النبي عليه الصلاة والسلام «ما من مولود إلا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرّانه أو يمجّسانه» .

فالطفل يولد على الفطرة السوية المستقيمة كالورقة البيضاء لا تشوبها شائبة ولا يلطّخها اسوداد، وهنا يأتي دور الوالدين بالإيجاب أو السلب، لذا وجب الرّعاية والتوجيه والتعليم لأطفالهم. وتلقينهم مبادئ العقيدة الإسلامية وكيفية العبادة.

1- على الوالدين تعليم الطفل أركان الإسلام الخمس من الشهادتين والصلاة والزكاة والصوم والحج.  
-تلقينهم كلمة التوحيد، وتعريفهم بالله عز وجل ورسله وكتبه، مع مراعاة أعمارهم وسعة فهمهم والتدرّج في المعلومات وبسطها.  
-غرس محبة الله ورسوله في نفوسهم.

-توضيح المقصد من الوجود الانساني، وهو العبادة لله واتباع أوامره واجتناب نواهيه، وعمارة الأرض.  
2- وجب على الوالدين تعليم أبنائهم كيفية أداء العبادات والفرائض: كالوضوء، والصلاة، والصيام والطهارة وغيرها، وشرح الثمرات الإيمانية والروحية التي يجنيها الطفل من أدائها، ولا تخفى الأحاديث الكثيرة الحاتّة على تعليم الصبيان للصلاة منذ صغرهم.

«إن الطفولة ليست مرحلة تكليف وإتمّما هي مرحلة إعداد وتدريب وتعويد للوصول إلى مرحلة التكليف عند البلوغ، ليسهل عليه أداء الواجبات والفرائض، وليكون على أتم الاستعداد لخوض غمار الحياة، بكلّ ثقة وانطلاق، إذ تجعله متصلا بالله، مستمسكا بدينه ثابتا عليه<sup>(1)</sup>.

-اصطحبهم إلى المسجد لحضور الصلوات الخمس والجمعة والعيدين فمن تراخى عن ذلك في الصغر صعب عليه استدراك ذلك في الكبر.

-تحفيظهم لبعض الأحاديث النبوية الخاصة بالآداب والأخلاق والتعامل، كأحاديث الأربعين النووية مثلا، وإفهامهم لمعاني تلك الأحاديث.

-تحفيظهم للأدعية المأثورة المستعملة في الحياة اليومية بركة وتحصنا.

(1) \_ ينظر: منهج التربية النبوية للطفل، محمد نور سويد، دار ابن كثير، بيروت، ط3، 1421هـ-2000م، ص 252.

## 7- المرافقة الوالدية الأخلاقية للطفل:

إنّ الطّفّل بحاجة إلى التّكّيّف مع وسطه الاجتماعيّ سواء مع الكبار أو الأصدقاء أو من هم في سنّه، وليكون فعالاً إيجابياً بعيداً كل البعد عن الانطواء والخجل المقيت»<sup>(1)</sup>.

ولذا كان لزاماً أن يتعلّم من الوالدين جملة من الأخلاق منها إلقاء السلام، الرحمة، التعاون ومساعدة الآخرين، برّ الوالدين، احترام الكبير، الاستئذان، الأمانة، احترام الجار وغيرها.

## 8- المرافقة الوالدية الصحية والنفسية للطفل:

من أهم ما يجب مراعاته من قبل الوالدين الحفاظ على سلامة الطفل صحياً ونفسياً، إذ لا يمكن بناء جيل قيادي متميّز متمكن من جميع شعب الحياة إلا إذا استكمل متطلبات القوة الصحية والنفسية، وقد كان من الهدي النبوي أن نعلّم أبناءنا السباحة والرماية وركوب الخيل، وهذا دليل على الحث على ممارسة أنواع الرياضات المساعدة على ذلك، ويكمن دور الوالدين من هذه الناحية في:

1-مراعاة التغذية السليمة والصحية للطفل منذ صغره.

2-تعليمهم الرياضات الأساسية المقوية لأجسادهم.

3-مشاركتهم اللعب مع اختيار ألعاب هادفة تعليمية ومسلية.

4-التركيز على الاستقرار النفسي للطفل، باختيار الأساليب التربوية العلمية الصحيحة وخلق جوّ أسري آمن بعيداً عن الضغوطات والخصام.

5-العناية بنظافة الأطفال وتعليمهم جميع أصولها منذ صغرهم.

## 9- المرافقة الوالدية في التعليم المدرسي: ودوره في نبوغ الطفل.

تلعب المرافقة الوالدية للأبناء في تحصيلهم العلمي المدرسي دوراً فعالاً في زيادة نسبة نجاحهم وتفوّقهم وذلك من خلال:

(1) \_ منهج التربية النبوية للطفل، محمد سويد، ص 272.

- 1-التعاون مع المدرسة في تكوين وتعليم الطفل علميا ونفسيا.
- 2-المتابعة اليومية لأعمال التلميذ ومنجزاته سواء في البيت أو المدرسة.
- 3-«رفع مستوى التحصيل الدراسي لهم، ومقاومة الصعوبات التي تواجههم
- 4-تعزيز الثقة بالنفس...والحرص على تحسين المشكلات التحصيلية والسلوكية»<sup>(1)</sup>.
- 5-اعتماد أسلوب الحوار والتشجيع على الانجاز، والبعد عن الأساليب السلبية المدمرة لنفسية الطفل.

-إنّ الدراسات أثبتت أنّ هناك علاقة وثيقة بين الرعاية الوالدية والتفوّق المدرسي إذ تبين أن الأبناء الذين لهم نجاح مستمر ودافعية للإنجاز عالية هم الذين يتمتعون بتقدير عال من والديهم ومعاملة متزنة وقبول وتقبل ومشاركة للآخرين في تبادل الآراء ومنحهم الراحة النفسية والشعور بالاطمئنان والافتخار بهم، وأمّا الذين يفشلون في التحصيل المدرسي فأغلبهم عديمي الثقة بأنفسهم يتعرّضون للإهمال الأسري والتهميش والتجاهل<sup>(2)</sup>.

وهذا ما يعني ضرورة العناية بالأطفال أثناء تحصيلهم المدرسي، وخلق الجو الملائم لهم، وتعزيز الثقة بقدراتهم العلمية والعقلية، مع الابتعاد عن خطأ المقارنة بين بعضهم البعض.

#### الخاتمة:

مما سبق يمكن استخلاص عدد من النتائج أهمها:

-مرافقة الوالدين لأولادهم منذ نشأتهم مسؤولية وتكليف لا ينبغي الاستهتار به، لحاجتهم إلى ذلك، "فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته".

-خلق الجو الأسري الآمن والاستقرار النفسي يلعب دورا كبيرا في التنشئة النفسية السليمة للطفل، والتكوين العلمي والاجتماعي والروحي الجيد.

(1) \_ المشاركة الوالدية في العملية التعليمية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي...بشرى محمد العباسي، مجلة بحوث التعليم والابتكار، جامعة عين شمس، عدد4، ج4، 2022، ص 31.

(2) \_ ينظر: إدراك الرّعاية الوالدية وحاجة الأبناء للإنجاز، فرسان لويّزة، جامعة الجزائر، 2/ص 92.

-يجب أن تشمل المرافقة الوالدية للأطفال جميع الجوانب المكونة لشخصيته العقائدية والعبادية، والأخلاقية، والنفسية والصحية، والتعليمية وغيرها.

-الخروج من حالة العشوائية في تربية الأبناء، وتحديد أهداف وخطوات علمية واضحة ممنهجة، يتشارك فيها الوالدان على تكوين جيل قيادي منفتح على العالم.

ولتحقيق هذه العناصر لا بد من ذكر بعض التوصيات منها:

-تكثيف البحوث والدراسات في مثل هذه المواضيع الاجتماعية والنفسية التي يبنى عليها استقرار المجتمعات، وكذا عقد المؤتمرات والندوات التثقيفية للأولياء.

-تعميم دورات التأهيل الأسري للمقبلين على الزواج أو للآباء لتدارس الأهداف العامة والخاصة، لبناء الأسرة، وكيفية النجاح فيها، من خلال عرض المهارات والخبرات.

## المصادر والمراجع:

### الكتب:

- \_\_ الإعداد النفسي بتربية الناشئين، أسامة كامل راتب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1997م.
- \_\_ سيكولوجية النمو، ألفت محمد حقي، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 1986.
- الطفل القارئ، طارق سويدان، -سلسلة صناعة الثقافة- الدار العربية للعلوم، ناشرون- الكويت، ط2/1432هـ- 2011م.
- 50 قصة تحكيها لطفلك في البيت والروضة والمدرسة، عبد الله محمد عبد المعطي، دار التوزيع والنشر، القاهرة، ط1، 1432هـ-2011.
- منهج التربية النبوية للطفل، محمد نور سويد، دار ابن كثير، بيروت، ط3، 1421هـ-2000م، ص 252.

### المجلات:

- ^ أهمية الدعاية الوالدية في نمو وتطور شخصية الفرد، نادية ببيع، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 19 جوان 2003.
- \_\_ دور أساليب التنشئة الأسرية للمحافظة على الثوابت القيمية لدى الأبناء، هوارية بوغاري، مجلة دراسات، مجلد، 11، العدد1-ماي 2022.
- ^ أهمية قراءة الكتب في تربية النشء -قصص الأنبياء أمودجا-، غريب حسين، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة الجلفة، ع7. -



- اتجاهات الأسرة الجزائرية نحو اقتناء الألعاب اليدوية والأدوات التعليمية لأبنائها في مرحلة الطفولة، مفيدة بن حفيظ، مجلة تفوق في علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، مجلد7، عدد1، 2022م.
- المنهج القرآني في تربية الطفل بالحوار؟، أمل كاظم زوير، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، عدد101.
- \_ المشاركة الوالدية في العملية التعليمية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي... بشري محمد العباسي، مجلة بحوث التعليم والابتكار، جامعة عين شمس، عدد4، ج4، 2022.
- \_ إدراك الرعاية الوالدية وحاجة الأبناء للإنجاز، فرسان لويزة، جامعة الجزائر2.

#### المواقع الالكترونية:

- تحفيظ الأطفال القرآن الكريم: إناس صلاح 16 يونيو 2021 موقع وصفة نت:  
<https://www.wasfatnet.com/2021/07/Memorize-the-koran.html>